

الصورة وأهميتها في العملية التعليمية التعلمية

أ. زهرة مزوني أستاذة مساعدة
المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة-

تاريخ النشر: 2018/12/15

تاريخ القبول: 2018/12/30

تاريخ الإرسال: 2018/06/05

الملخص:

تعتبر الصورة أحد أهم وسائل الاتصال، وقد استطاعت أن تحتل مكانا بارزا في مختلف المجالات. ويعتبر ميدان التعليم أحد المجالات التي اهتمت بالصورة، وأولت لها أهمية خاصة، وجعلتها وسيلة من الوسائل البيداغوجية التي تسهم في العملية التعليمية التعلمية. أغلب المدرسين و الباحثين يؤكدون اليوم أهمية الصورة في مجال التعليم و التعلم، ودورها في بناء المعرفة. لذلك بات من الضروري ادماج هذه الوسيلة في التعليم، في جميع المراحل.

الكلمات المفتاحية: الصورة، التعليم، التعلم، البيداغوجية.

Résumé :

L'Image est devenu un besoin vital pour la communication, elle occupe une place importante dans plusieurs domaines.

le domaine de l'éducation est l'un des domaines où l'image a gagné sa place privilégiée parmi les moyens pédagogiques par son efficacité et son côté affectif et séducteur.

Actuellement les enseignants et les chercheurs, sont convaincus de l'importance de l'image dans le processus de l'enseignement, apprentissage de son rôle dans la construction de la connaissance, Alors il est nécessaire d'intégrer l'image dans l'éducation, dans tous les niveaux.

مقدمة:

لا أحد يمكنه أن ينكر اليوم المكانة التي أصبحت تحتلها الصورة في حياتنا، إنها تحيط بنا من كل جانب، في البيت ، في الشارع ، في المدرسة، فهي تلازم حياتنا ما دمنا نعيش اليوم عصر الصورة، أو حضارة الصورة.

لقد استعان الإنسان منذ وجوده على سطح هذه الأرض ، بالصورة للتعبير عن أفكاره، ولا أدل على ذلك من النقوش و الرسوم التي وجدت في المغارات و الكهوف و التي تقدم صورة عن الإنسان ، لذلك اعتبرت الصورة أقدم من الكتابة وأكثر تحدا في اللاوعي الإنساني " فالإنسان سليل العلامة، بيد أن العلامة تنحدر من الرسم و التخطيط، مرورا بالبيكتوغرام(الكتابة المرسومة) والكتابة الهيروغليفية ، ليس ثمة من قطيعة، بل ثمة استمرار تطوري بين محور الصورة المتعدد الأبعاد ومحور الكتابة الخطية. لقد كانت الصورة وسيلتنا الأولى في إرسال المعلومات ، والعقل الكتابي، بوصفه أم العلوم والقوانين، قد انحدر تدريجيا من العقل الأيقوني، وبما أن الخرافات قد سبقت العلم و الملاحم و المعادلات الرياضية، فإن الفعل التصويري أقدم من الحرف المخطوط بعشرات الآلاف ". (1)

واستطاعت الصورة بفضل السينما و التلفزيون والانترنت أن تفرض سلطتها على الواقع والإنسان، فنحن نعيش في عصر الصورة ولا مجال للهروب من تأثيرها " عبر الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون والحاسوب، استطاعت آلات البصر في قرن ونصف من الزمن ، وبانتقالها من الكيميائي إلى الرقمي ، أن تحتوي الصورة القديمة التي يصنعها الإنسان بيديه ، وقد نتجت عن ذلك شاعرية جديدة، أي إعادة تنظيم عام

للفنون البصرية، وفي هذه الرحلة دخلنا في عصر الشاشة بوصفه ثورة تقنية و أخلاقية لا تشكل ذروة مجتمع الفرجة ، وإنما تعلن عن نهايته". (2)

ويرى عبد الله الغدامي أن " الصيغ التعبيرية في الثقافة البشرية قد مرت بأربع مراحل مختلفة ، وهي مرحلة الشفاهية ثم مرحلة التدوين وتتلوها مرحلة الكتابة و أخيرا مرحلة ثقافة الصورة ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها وهي لا تزول مع ظهور مرحلة جديدة بل إن آثارا من الصيغ تبقى فاعلة حتى مع ظهور صيغ جديدة" (3). ويضيف أن الصورة ستكون " هي العلامة الثقافية وستكون هي مصدر الاستقبال والتأويل ولسوف يجري تغيير جذري في الذهنية البشرية تبعا لذلك" (4).

فالصورة اليوم أصبحت من أهم وسائل الاتصال ، وهي ميدان كاشف يستطيع من خلاله الإنسان أن يتعرف على أفكار الغير، كما يستطيع من خلاله اكتساب المعرفة، ولهذا زاد الاهتمام بالصورة في التعليم في السنوات الأخيرة تبعا للمكانة التي تحتلها كوسيلة للتواصل ونشر الثقافة، خاصة لما تتمتع به من جاذبية وكونها مؤثرة على جميع الفئات العمرية خاصة الأطفال في المراحل التعليمية الأولى.

تعريف الصورة:

الصورة في اللغة مأخوذة من مادة (ص.و.ر) وهي تعني هيئة الفعل أو الأمر أو صفته، جاء في لسان العرب " الصورة هي الشكل ، والجمع صور، وصور، وقد تصورت الشيء : توهمت صورته ، فتصور لي، والتصاوير التماثيل" (5). كما عرفها ابن الأثير " الصورة ترد في لسان العرب على ظاهرها ، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيأته، وعلى معنى صفته، يقال : صورة الفعل كذا و كذا أي هيئته، وصورة

الأمر كذا و كذا أي صفته" (6).

وفي المعجم الوسيط " الصورة الشكل و التمثال المجسم، وفي التنزيل العزيز " الذي خلقت فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك " (الانفطار 7-8) ، و الصورة المسألة أو الأمر يقال ، هذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشيء ماهيته المجردة و خياله في الذهن و العقل " (7). والصورة في قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية هي : " خيال الشيء في الذهن و العقل و صورة الشيء ماهيته المجردة " (8). فالصورة حسب التعريفات السابقة تحيل على الجسم مباشرة ، وهي بذلك قبل أن تعين الصور المتخيلة أو المرسومة تؤكد "على الطابع الادراكي من جهة وعلى المظهر الذي يعيش به الكائن الانساني علاقة بالآخرين و العالم" (9).

أما إذا بحثنا عن معنى كلمة صورة في المعجم التداولي الغربي ، فنلاحظ أن Image كلمة الصورة

" تمتد بجذورها إلى الكلمة اليونانية Icon، و التي تشير إلى الشبه و المحاكاة ، والتي القديمة أيقونة

في اللاتينية و Image في الإنجليزية ، ولقد لعبت هذه الكلمة و دلالاتها

ترجمت إلى Imago

دورا مهما في فلسفة أفلاطون، وكذلك في تأسيس كثير من Representation للأفكار والنشاطات في الغرب (10) . أنظمة التمثيل أو التمثل

و من خلال هذه التعريفات يتبين لنا أنّ مصطلح الصورة متعدّد التفسيرات و المفاهيم وذلك بسبب تعدد استعمالات هذا المصطلح في مختلف المجالات المعرفية ، فالصورة هي " مصنوع مشترك بين علم النفس المعرفي ، و الفلسفة ، والمنطق و علم اجتماع المعرفة ، و انثروبولوجيا الثقافة ، و النقد الأدبي ، و عديد من العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، في العالم المتوسط بين الواقع و الفكر بين الحس و العقل ، فالإنسان لا يعيش وسط عالم من الأشياء و الأعداد ، بل وسط عالم من الصور، تحدد رؤيته للعالم و طبيعة علاقاته الاجتماعية ، و إن الحوار الذي يتم بين طرفين إنما يتم بين صورة كل طرف في ذهن الطرف الآخر " (11).

فالصورة تظهر كتعبير بصري وإبداعي يسلك سبيل التخيل ويقوم بترجمة الأفكار إلى معان مستمدة من البيئة الثقافية التي يتحرك فيها خطاب الصورة ، أطلق عليها " ولتر ليبيرمان " الصورة الموجودة في رؤوسنا "إنها قصص تتضمن غالبا ما هو أكثر من أقسامها المكونة لها ، وهي تكون دائما في حالة نشاط وبحث عن المعنى" (12).

وعبد الله الغدامي أن الصورة " ثقافة و فكر وإنتاج اقتصادي وتكنولوجي ، و ويرمحاكاة فنية، وهي لغة عصرية يشترط فيها تطابق القول مع وليست مجرد متعة أ الفعل ، وتمثل الحقيقة التكنولوجية بما أن الصورة علامة تكنولوجية ومؤشرا انتاجي ومنطق مستقبلي " (13) والصورة هي " وسيلة ثقافية يبدأ بها الخطاب ويكتمل هذا الخطاب مع عمليات التأويل الذي هو خطاب منحاز بالضرورة، فيقبل المتلقي ما يوافق أنساقه المضمرة ، ويعارض ما يخالف ما في ضميره من ثقافة مترسخة . خطاب الصورة هو خطاب واقعي كاشف نسقي بما أنه مجاز كلي وتورية ثقافية وليست بلاغية" (14).

فالصورة لها خاصية رمزية وأثرها يفوق الكلام وذلك بتعددية دلالاتها و انغراسها في المتخيل الرمزي و الاجتماعي للأفراد " انها قد تكون علامة ودليلا غير انها علامة ودليل يحملان مظهر دلالتهم في مظهرهما ، حتى وهي تستحضر الغائب و تعينه ، لذا إذا كانت اللغة قادرة على صياغة المرئي و مفهمة اللامرئي فان قدرة الصورة تكمن بالأساس في تحويل المرئي و اللامرئي إلى كيان محسوس ماثل هنا و الآن"(15).

الصورة و اللغة:

هناك تلازم بين الصورة و اللغة كما يذهب العديد من الدارسين، وقد ازداد الذي عرفته أشكال التواصل الحديثة. فلا صورة دون ارتباط الصورة باللغة مع التطور لغة، ويتجلى ذلك في الصور الثابتة و المتحركة التي تخطط بنا. ويؤكد بارت أن كل نظام العلامات أو الدلالات الاتصالية امتزجت مع اللغة المكتوبة، فمن الصعب حسب رأيه أن نجد صورا بدون تعبير لغوي سواء أكان مكتوبا أو شفهيًا ، فكل الصور " في السينما ، و التلفزيون، و الإعلانات الشهارية، و القصص المصورة ، و الصور الصحفية و غيرها تكون علاقة تركيبية مع اللغة "(16) . فالتعبير الشفهي أو المكتوب للغة يصاحب غالبا الصورة حسب بارت، وهو يؤدي إحدى الوظيفتين(17):

1- وظيفة الإرساء أو الترسيع fonction d'ancrage.

2-وظيفة الإبداع أو التدعيم Relais .

1- وظيفة الإرساء أو الترسيخ : و هي الوظيفة الأكثر استعمالا في الرسالة اللسانية ، وتمثل هذه الوظيفة في العمل على إيقاف سيرورة تدفق معاني الصورة ، و الحد من تعددها الدلالي من خلال ترجيح أو تعيين تأويل بعينه .

تتسم الصورة بالتعدد الدلالي ولهذا يعمل النص اللفظي على تحديد قراءة المتلقي للصورة . فالنص اللغوي إذن يتحكم في قراءة الصورة و يحد من تدفقها الدلالي ، وهذه الوظيفة تختص بالصور الثابتة كالصور الفوتوغرافية الصحفية و الملصقات الاشهارية .

2- وظيفة الإبداع أو التدعيم : وتوجد بالخصوص في الصور المتحركة كالفيلم

السينمائي و التلفزيوني و الرسوم المتحركة.... الخ ، وتكون عندما يقوم النص اللغوي بإضافة دلالات للصورة ، حيث يلجأ النص إلى الصورة لإظهار ما يعجز عن تبليغه .

وظائف الصورة :

إن للصورة جاذبية لا تقاوم ، وهذا ما يجعلها أكثر تأثيرا في المتلقي من الكلمات ، فحسب ريجيس دوبري " ليس بإمكاننا أن نقول نسا كل ما نرغب في قوله ، أما الصورة فنعم "(18). وبما أن الصورة هي "مجال تلاقي السماء و الأرض و الوسيط بين الإنسان و آلهته ، فإن لها وظيفة علائقية ، حيث تربط بين الأطراف المتناقضة ، من خلال توفيرها لتراسل (المعنى ، النغمة ، والطاقة) إنها تخلق منطقة تلاحم ، هذه الوظيفة المسماة رمزية أو دينية بالمعنى الحرفي ليست خاصة للصورة ولا هي خاصيتها الوحيدة ، غير أنها الأولى التي تقوم الوصائية باستكشافها "(19).

إنّ للصورة قوة مؤثرة ، وتتجلى قوتها في كونها نص مفتوح على اللغات قاطبة ، ونص متعدد القراءات ، واحتلالها للطاقة البصرية جعلها تتحكم في حياتنا و تسيطر على وعينا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، سلبية أو إيجابية.

وحسب جاك اومون فان للصورة : " وظيفة تمثيلية وثقافية " (20).

كما تؤدي الصورة وظائف معرفية أهمها الوظيفة التجسيدية ، و الوظيفة الإيضاحية ، و الوظيفة التنظيمية ، و الوظيفة التوجيهية و الوظيفة التحويلية (21) .

الصورة و التواصل:

الصورة وسيلة من وسائل التواصل ، وهي وسيلة لنقل المعارف و الأنماط الثقافية ، وهي " لا تستمد سلطتها من ذاتها وإنما من المجموعة البشرية التي كانت ولا تزال رمزا لها والتي عبرها تتحدث و تنصت لصدى ماضيها" (22). فهي محملة بالدلالات وهذا ما يجعلها وسيط حوارى مهم.

الصورة و التربية:

تسهم الوسائل البصرية ، والتي من أبرزها الصورة في العملية التعليمية التعلمية ، وقد ذكر عالم التربية الأمريكي " جيروم برونز" المشهور بدراساته عن التفكير وعن التربية من خلال الاستكشاف و الابداع ، دراسات عديدة تبين " أن الناس يتذكرون عشرة (10) بالمائة فقط مما يسمعون ، وثلاثين (30) بالمائة فقط مما يقرؤونه ، في حين يصل ما يتذكرونه من بين ما يرونه أو يقومون به إلى ثمانين (80) بالمائة" (23). وقد زاد الاهتمام بالصورة في التعليم في السنوات الأخيرة تبعا للمكانة التي أصبحت تحتلها كوسيلة للتواصل و لنشر الثقافة ، خاصة لما تتمتع به الصورة من جاذبية و كونها

مؤثرة على جميع الفئات العمرية ، فهي " تستخدم لتكوين النماذج الجيدة مثلما تستخدم لترشيح النماذج السيئة، وهي ذات فوائد كبيرة في تنشيط عمليات الانتباه و الإدراك و التذكر و التصور و التخيل ، وهي العمليات المهمة في التعلم و التعليم"(24).

إنّ وجود الصورة في النظام التعليمي أصبح ضرورة ملحة لتيسير سبل تلقي المعرفة و العلم خاصة في المراحل العمرية الأولى وبما أن " لغة التعليم هي مختارات توافق بين اللغة اللفظية الفونيمية الشكلية و اللغة البصرية الحسية الحاصلة عن المشاهدة ، فهذا يؤكد مما لا يدع مجالا للريبة على أنه من الضروري أن يكون الاهتمام بها (أي بتكنولوجيا الصورة) محاكيا للأهمية التي تحظى بها اللغة الشكلية من تنظيم وتأسيس ، ذلك لأن الصورة يمكنها أن تقوم بدور رئيس في توجيه الرسالة التعليمية وتنظيم الشبكة المعرفية، بحيث يغدو التعليم و التعلم مهارتين فاعلتين وظيفتين داخل الحقل التربوي"(25).

تصنيف الصور التعليمية : يمكن تصنيف الصور التعليمية إلى : **أولا الصور المتحركة :** تتميز الصور المتحركة عن غيرها من الصور بكونها : صورة إلكترونية ضوئية تتكون من مجموعة من نقاط متجاورة على معدن ذي حساسية عالية للضوء مكونة مجموعة من الخطوط"(26).

و تظهر الصور المتحركة في صورة لقطات فيلمية متحركة سجلت بطريقة رقمية . الصورة الرقمية تعطي المتعلم متعة مشاهدة العرض الواقعي ، فتوضح للمتعلم الأشياء التي قد لا يستطيع أن يراها بطريقة مباشرة ، وتعدد مصادر الحصول على لقطات

الفيديو لتشمل كاميرا الفيديو الرقمية وعروض التلفزيون ، وبرامج انتاج الفيديو و مكتبات الفيديو على الانترنت .

خصائص الصور المتحركة حسب الدكتور محمد الفولي (27):

1- ثنائية الصوت و الصورة: تتفوق الصور المتحركة على باقي الأنماط من الصور التعليمية بامتلاكها عنصري الصوت و الصورة ، وهي بذلك تخاطب حاستين في آن واحد مما يعزز نجاحها كوسيلة تكنولوجية تعليمية إذ كلما زاد التأثير على حواس المتعلمين زاد نجاح الوسيلة في تحقيق الأهداف التعليمية.

2- الحركة: تتصف الصورة المتحركة بالديناميكية التي تميّزها عن باقي الصور التي يمكن تمثيل الحركة فيها عن طريق الإيحاء فقط ، فالصور المتحركة تمتاز بخصائص نفسية و جمالية و معرفية تستطيع أن تترجم مختلف الدلالات العلمية.

3- الفورية: تتميز الصورة التعليمية التلفزيونية على الخصوص بهذه الميزة لأنها تولد إحساس الفورية لدى المتلقين ، وإنهم يمرون بهذه الخبرة أو تلك في الوقت نفسه الذي يمر بها كثيرون غيرهم، على الرغم مما يباعد بينهم ، كما أنّ هذه الميزة جعلت الصورة المتحركة ناقلة مباشرة للأحداث و الظواهر.

4- التتابعية: تتميز الصور التعليمية المتحركة عن مثيلاتها من الصور الأخرى كونها صورة لا يكتمل العمل الفني فيها إلا بتكامل عدد هائل من الصور لتؤدي غرضاً معلوماً لصياغة المعنى الذي يتبلور في البرنامج ككل، عكس اللوحة التشكيلية و الصورة الفوتوغرافية التي تعد عملاً فنياً متكاملًا ، فالصورة المتحركة تستمد معناها من الصورة التي سبقتها و يكتمل المعنى في الصورة التي تعقبها ، فهي لا تكفي بتجميد

لحظة الذروة التي تلتقطها الصورة الفوتوغرافية و إنما تعرض ما سبقها و ما يلحقها في إطار تنابعي ضمن حركة الزمن.

ثانيا الصور الثابتة: هي تجسيد فوتوغرافي لكل ما نراه حولنا في البيئة من أفراد، حيوانات ، مبان، مركبات أو طبيعة. وهي تستخدم بأشكال مختلفة في الكتب و المجالات، وهذا ما يجعل منها وسيلة تعليمية هامة ، و غالبا ما يكون الغرض الرئيسي منها هو توضيح و تبسيط المعلومات.

أنواع الصور الثابتة: وضع دي شنب des champs تصنيفا للصور الثابتة

- على النحو التالي(28): 1- الدهان 2- فن الزخرفة 3- فن الرسم
- 4- فن النقش أو الحفر 5- التصوير الضوئي 6- الصور الاشهارية أو الإعلامية
- 7- القصة المصورة

أهمية الصورة التعليمية:

تكتسي الصورة التعليمية أهمية عظمى فهي " إحدى دعائم أي نظام تعليمي". فهي التي تساعد المتعلم على الربط بين المكون اللفظي والمعجم و متصوره. وحسب الباحثين "إن أهمية الصورة التعليمية تكمن في وظيفتها الفعالة و قربها الشديد من المتعلم(التلميذ) الميال للأشكال و الألوان والتي تجلب انتباهه وتوحي له بالفكرة. ومن هؤلاء "فيرث" الذي يرى أن قيمتها تكمن في كونها(29):

- 1- تقدم الحقائق العلمية في صور بصرية.
- 2- تمنح المتعلم بعدا للمقاربة بين الأبعاد و المسافات و الأشكال والحجوم .
- 3- تعين بشكل فعال المتعلم على التفكير الاستنتاجي.

ويمكن أن نلخص أهم الأدوار التي تقوم بها الصورة التعليمية في النقاط التالية (30):

- 1- إنها تستثير اهتمام المتعلم ، وتنبع من احتياجاته و رغباته، حيث أن الصور الثابتة أو الأفلام ، أو المجسمات أو غيرها تقدم معارف مختلفة، يستطيع المتعلم من خلالها اشباع رغباته، مما يحقق أهدافه، وكلما كانت الصورة أقرب إلى الموسوعة الإدراكية للمتعلم، وتنشئته الاجتماعية كلما كان دورها التربوي أفضل و أعظم.
- 2- الصورة تجعل المتعلم أكثر استعدادا لتقبل المادة المعرفية ، حيث تساعد على اشباع الرغبة و الزيادة في تقوية و تحسين خبرات المتعلم ، وهذا ما نلاحظه عندما نقدم للمتعلم فيلما يتعلق بمادة دراسية ما.

3- تدفع الصورة المتعلم إلى إشراك جميع الحواس في الدراسة والاستيعاب ، و تشد ذهنه نحو التفكير و التأويل و التحليل ، و هذا ما يجعله استقبالا قادرا على تدقيق الملاحظة ، وإتباع المنهجية العلمية في التعلم ، والحكم ، و التقييم، و التقويم، في الوصول إلى حل المشكلات بمختلف أنواعها.

4- تساعد الصورة في تنويع أساليب التعلم مواجهة للفروق الفردية بين المتعلمين، لأن لكل متعلم ذكاء خاص ، يختلف عن باقي ذكاءات زملائه، وبهذا التنوع في الأساليب يمكننا أن نشبع رغبات الجميع و تحقق الأهداف التربوية.

مواصفات الصورة التعليمية الجيدة:

- لا يمكن لأي صورة أن تكون صورة بيداغوجية إلا إذا احترمتها مجموعة من المعايير الكفيلة بجعلها أكثر أداية ، ومن هذه الشروط و المعايير نذكر (31):
- 1- دقة المحتوى العلمي للصور التعليمية.

- 2- معالجته لفكرة علمية أو تعليمية واحدة فقط .
- 3- إعداد الصور التعليمية بمساحة كافية, تساعد جميع الطلاب على مشاهدتها بسهولة.
- 4- يستحسن وضع عنوان للصورة التعليمية في الأسفل وإحاطتها بإطار لتحديد معالمها الرئيسية
- 5 - أن تكون الصورة مثيرة لاهتمام التلاميذ بحيث تجذب انتباههم وتستحوذ على اهتمامهم.
- 6- يجب أن تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا وتعبر عن موضوع الدراسة
- 7- مناسبة الصورة لمستوى وعمر المتعلمين.
- 8- مناسبتها لطبيعة الشعوب والمجتمع الذي تقدم فيه أعرافه وتقاليده
- 9- مراعاة البساطة وعدم التعقيد في الصورة حتى تزداد الاستفادة منها .
- 10 - ووضوح الصورة (الفوتوغرافية) من حيث التناسق والألوان وخلوها من أي عيب قد يؤثر على فهم واستيعاب الطلاب
- 11- تعمل محتويات الصورة المختارة على تحقيق الأهداف التعليمية للموضوع الدراسي
- 12- مراعاة صحة المعلومات والدقة العلمية وتقديم البيانات الحديثة
- 13- يكون إنتاجها وإخراجها من الناحية الفنية جيد.

توظيف الصور التعليمية :

تقوم الصورة بدور هام في تنظيم المعارف وبناء المحتوى ، فهي تتميز بخصائص تجعلها أقرب إلى المتعلم من غيرها من الوسائط الأخرى، خاصة و أنها باتت اليوم

تلعب دورا كبيرا في تشكيل وعي الإنسان ، بل غدت مهمة في صناعة الآراء و
المواقف. فالصورة ليست حيادية و لهذا فان توظيفها في العملية التعليمية التعليمية
أصبح ضرورة تملئها التطورات الحاصلة في المجتمع و العالم .
لقد كانت
الدول الغربية السبابة لتوظيف الصورة في برامجها التعليمية ، وهي توظف الصور الثابتة
و المتحركة ، من لوحات فنية ، رسوم متحركة، سينما ، تلفزيون، انترنت ،
فنحن نعيش كما يشير "بنوا لبوردات Benoit labourdette في " ثقافة
الصورة" ونحن لم نعد مجرد متفرجين ، بل أصبحنا ممثلين للصور "(32). ويؤكد "سرج
تيسرون" Serge tisseron المختص في التحليل النفسي psychanaliste
التغير النوعي الذي حدث بسبب التدفق الكبير للصور المحيطة بالأطفال في الإشهار
و التلفزيون "(33) ولهذا فالمخاطر أصبحت واسعة ، خاصة وأنّ العالم تحوّل إلى قرية
صغيرة يمكن التجوّل فيها في لمح البصر. إنّ التساؤلات اليوم

ليس في كيفية توظيف الصورة ولكن عن الهدف الجديد لدراسة الصورة. فنحن لا
نوظف الصورة لتزويد التلميذ بالمعارف و الخبرات أو لتقريب المعلومات و المفاهيم من
المتلقين ، هذه الأهداف ثانوية بالقياس إلى الدور الذي أصبح على عاتق المنظومة
التعليمية و هو تعليم التلاميذ كيفية قراءة الصورة و أيضا كيفية إنتاجها و نشرها.

يعيش أطفالنا و شبابنا يوميا على وقع الصور التي تعكسها الوسائل الاعلامية و
التلفزيون و الهواتف النقالة.... الخ ، ولهذا بات من الضروري الاستعانة بهذه الوسائل
" الفيديو ، اليوتيوب ، الكاميرا ، الهاتف الجوال " في التعليم. لنستطيع الحفاظ على
أبنائنا الذين أصبحوا أسرى للوسائل التكنولوجية ، فنحن نعيش في عصر الصورة أو
حضارة الصورة و لهذا يجب أن نستغل هذه الصورة في العملية التعليمية التعليمية

الخاتمة :

إنّ الصورة وسيلة تواصلية فعالة متعددة الوظائف، وعنصر من عناصر التمثيل الثقافي ، وهي تحتل مكانا بارزا في وسائل الإعلام و الإعلان و التعليم. بل في مختلف الميادين و المجالات.

إنّ استعمال الصورة باعتبارها وسيطا في التربية و التعليم أصبح ضرورة لا تليها الحاجة بل لأنّ العصر الذي نعيشه هو عصر الصورة دون منازع، إذ يمكن الاستفادة من الصورة لتحقيق الكفايات المطلوبة ، كما تسهم بالدفع بالتلميذ إلى الإقبال على الدرس و التحصيل، وإلى جانب ذلك لا بد أن نعلّم أبنائنا كيفية استعمال الصورة و كيفية قراءتها خاصة مع التدفق الهائل للصور التي يمكن أن تكون لها تأثير سلبي على التلميذ، وكما يقول المثل "الوقاية خير من العلاج" فمتى تتحرك منظومتنا التربوية لتقف في وجه هذا المد الجارف ؟ خاصة و أن الشريحة العظمى من المتلقين للصور شريحة ضعيفة لا تمتلك الأدوات الكفيلة التي تساعد على تحليل و نقد ما تجاوزه يوميا من صور ، فقد بات من المستحيل عدم إشراك المدرسة للحد من المخاطر المحدقة بالمجتمع، فعلى عاتق المدرسة يقف تحديد اتجاهات الجيل الجديد خاصة وأن هذا الجيل هو جيل الصورة.

الإحالات :

- 1- ريجيس دوبري ، حياة الصورة و موتها ، ترجمة فريد الزاهي ، افريقيا الشرق ، المغرب (د.س) ، ص92.
- 2- ريجيس دوبري ، حياة الصورة و موتها ، ص213.
- 3- عبد الله الغدامي ، الثقافة التلفزيونية ، سقوط النخبة و بروز الشعبي ، المركز الثقافي العربي ، الرباط ، المغرب ، ط 1 ، 2004 ، ص 10 .
- 4- عبد الله الغدامي ، الثقافة التلفزيونية ، ص 10 .

- 5- ابن منظور ، لسان العرب ، مج4 ، مادة (ص و ر) دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ص473 .. 6- ابن منظور ، لسان العرب ، ص 473.
- 7- ابراهيم مصطفى ، حسن الزيات و آخرون ، المعجم الوسيط ، ج 1 ، دار الدعوة ، اسطنبول ، 1989 ، ص 525 .
- 8- اميل يعقوب و آخرون ، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، دار العلم للملايين ، مؤسسة القاهرة للتأليف و الترجمة و النشر ، بيروت ، ط1 ، 1987 ، ص 247 .
- 9- فريد الزاهي ، فيما وراء المفاهيم ، فتنة الصورة و سلطتها ، مجلة علامات ، المغرب ، العدد 18 ، 2002 ، ص 3 .
- 10- شاكِر عبد الحميد ، عصر الصورة السلبية و الإيجابيات ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، (د.س) ، ص 7 .
- 11- حسن حنفي ، عالم الأسماء أم عالم الصور ؟ ، مجلة فصول ، عدد 62 ، ص 27-28.
- 12- شاكِر عبد الحميد ، عصر الصورة ، السلبية و الإيجابيات ، ص 6 .
- 13- عبد الله الغدامي ، الثقافة التلفزيونية ، ص 21.
- 14- عبد الله الغدامي ، الثقافة التلفزيونية ، ص 69 .
- 15- فريد الزاهي ، الجسد و الصورة و المقدس في الاسلام ، افريقيا الشرق ، المغرب ، 1999 ، ص 116 .

M.joly , Image et les signes , Armand collin, paris ,
2011 , p 26 .

- 17- رولان بارت ، بلاغة الصورة ، قراءة جديدة للبلاغة القديمة ، ترجمة عمر أوكان ، افريقيا الشرق ، المغرب ، 1994 ، ص 97 .
- 18- ريجيس دوبري ، حياة الصورة و موتها ، ص 45 .

- 19- ريجيس دوبري حياة الصورة و موتها ، ص 35 .
- 20 - جاك أومون ، الصورة ، ترجمة ريتا الخوري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2013 ، ص 267.
- 21- جاك أومون ، الصورة ، ص 267 .
- 22- ريجيس دوبري ، حياة الصورة و موتها ، ص 203.
- 23- شاعر عبد الحميد ، عصر الصورة الإيجابية و السلبية ص 14 .
- 24- شاعر عبد الحميد ، عصر الصورة الإيجابية و السلبية ص 42 .
- 25 - شفيقة العلوي ، تكنولوجيا الصورة و استخدامها في التعلم (الكتروني) .
- 26- مُحمَّد الفولي ، الخصائص العامة للصور المتحركة، بوابة كنانة أونلاين(الالكتروني).
- 27- مُحمَّد الفولي ، الخصائص العامة للصور المتحركة ، بوابة كنانة أونلاين (الالكتروني
- 28 -fanny (des champs , lire l'image au collège et
au lycée , hatier Pédagogie , 2004,p24
- 29- عبد اللطيف حني ، فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل - كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجاً ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، العدد 14/13 ، ديسمبر 2015 ، ص 201 .
- 30- عبد المجيد العابد ، أهمية الصورة في العملية التعليمية التعلمية ، الحوار المتمدن ، العدد 2826 ، 11/11/2009 (الالكتروني) .
- 31- شيخة عثمان الداوود - تھاني محسن الدليجي ، الصورة التعليمية (التصنيف - الأهمية - معايير تصميمها - أدوات وأساليب الانتاج و العرض) إشراف د.أحمد بن عبد الله الدريوش ، كلية التربية ، قسم تقنيات التعليم ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، 2014 ، ص 13 .

- 32-Benoit labourdette , éducation à l'image 2-0,les
édition de l'Acap , collection la fabrique du Regard ,
imprimerie leclerc , 2015 , p10
- 33-Hervé le crosnier,Place et Role de L'image dans
l'éducation 2em rencontre nationales de la liste CDIDOC, fr ,
Accueil , Recherche dans le BBP/ 2004,n2.